ان ذلك الوجود الحق الذى سبق الكلام عليه فى اول
هذا الكتاب ليس بمحال شئ فى شئ من الموجودات من
جميع العوالم كما سبق. ان جميع الموجودات انما هى موجودات
به لا بنفسها ولا بغيره اذ لا غير اصلا ولا تتحد بها اى
بالموجودات المذكورة لان الحلول والاتحاد لا بد لهما من
وجودين وجود الحال ووجود المحل مستقلين وجود المتحد
به حتى يحل احدهما فى الاخر بحيث يكون احدهما مظروفا فى
الآخر والاخر ظرف له وحتى يتحد احدهما بالاخر بحيث يصير
احدهما عين الاخر والاخر عينه والوجود الحق المذكور جل
وعلى واحد واحد لا وجود اصلا غيره ولا يمكن ان يكون
وجودا اخر غيره لا قديم ولا حادث لانه لو كان ثمه وجود
اخر لكان الها اخر غيره لانه ان كان قديما كان مثل الوجود
الحق تعالى فيكون الها لا محالة والا له الآخر محال كما علم من براهين
الوحدانية المشهورة فى كتب علم الكلام وعلم الحكمة وان
كان حادثا لزم ان يكون اولا عدما ثم صار وجودا فاما

ان يصير وجودا بنفسه وهو محال للزوم تقدم الشئ على
نفسه ضرورة تقدم السبب على المسبب واما ان يصير
وجودا بالوجود القديم تعالى بحيث لولا الوجود القديم
لبقى عدما وما صار وجودا فيكون هو فى نفسه باعتبار
نفسه عدما كيفية صور العالم وانما هو وجود باعتبار اضافة
الوجود القديم اليه او اضافة الى الوجود كالدنيا المشرقة
ظاهرا بنور الشمس هى فى نفسها مظلمة وانما المشرق حقيقة
فى الدنيا نور الشمس لا الدنيا صارت فى نفسها مشرقة
حقيقة بنور الشمس والعوالم كلها كذلك موجودات بوجود
الحق تعالى كما قال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض
اى منورهما ظاهرا بنوره وقال تعالى واشرقت الارض
بنور ربها والنور هو الموجود الحق تعالى لانه من اسمائه
الحسنى فالاشراق للارض ظاهرا والنور ليس للارض كما ان
النور لرب الارض والاشراق الظاهر ليس له تعالى لان الاشراق
قبول تاثير النور والرب تعالى لا يتقبل تاثير غيره فيه لانه قديم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)